

من مذكورات علوم القرآن المدفوزة في مكتبة يوسف أنعا التركيت

الباحث

مصطفى طارق عبد الأمير الشبلي

الخلاصة:

بحثٌ يسلط الضوء ومن خلال فنّ الفهرسة على ثلثة من المخطوطات الخاصة بعلوم القرآن كموضوعات التفسير والقراءات والتجويد، وغير ذلك مما يدخل بعلوم القرآن الكريم، ويكشف عن عدد من النسخ التي لم تر النور إلى الآن، وهي نسخ فريدة من نوعها، وأبرز هذه النسخ: (مسلك القراء) أو (شرح الجزرية). ويتلخص المنهج المتبع في الفهرسة بالآتي: (الرقم التسلسلي، عنوان النسخ، الموضوع واللغة، المؤلف وتاريخ وفاته، أول النسخة وآخرها، التعريف بالنسخة مع ذكر المصدر المستفيد منه في التعريف سوى التي عرّفنا بها من نفس النسخة فيكتب: النسخة الخطية نفسها، الملاحظات، خصائص النسخة).

المقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، والسلام على آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المهتمدين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، خير ما يمكن أن نصف به عمل المفهرس هو: مفتاح العلوم بل هو سند المحققين والمؤلفين، كونه أول من يكشف عن النسخ الفريدة وغير المحققة.

ومن هذا المنطلق وخلال عملي في فهرسة مكتبة (يوسف آغا) التركيّة، وقع نظري على جملة من النسخ الخاصة بعلوم القرآن، وهي نسخ فريد وغير محققة، فصار في ذهني أن أكتب بحثاً من خلال الفهرسة الوصفية التحليلية اقتصر فيه على النسخ الخاصة بعلوم القرآن المحفوظة في المكتبة المذكورة، والتي لم تر النور إلى الآن بحسب تباعي القاصر. ووضعت له عنواناً سمّيته: (من مخطوطات علوم القرآن المحفوظة في مكتبة يوسف آغا التركيّة).

وعرّف البحث بـ (٣) نسخ خطية، محفوظة بسختها الأصل في مكتبة (يوسف آغا) التركيّة، ونسختها المصوّرة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسية المقدّسة، عسى أن يستفيد منه المختصون بالقرآن الكريم وعلومه. وهي نسخ مهمّة كونها لم تر النور إلى الآن وبحسب تباعي القاصر، والنسخ هي: (مسلك القراء أو شرح الجزرية)، و(التنبيه في إعراب الجزء الأخير من القرآن الكريم)، (تحف الأنام بسورة الأنعام).

ويتلخص المنهج المتبع في الفهرسة بالآتي: (الرقم التسلسلي، عنوان النسخ، الموضوع واللغة، المؤلف وتاريخ وفاته، أول النسخة وآخرها، التعريف بالنسخة مع ذكر المصدر المستفيد منه في التعريف سوى التي عرّفنا بها من نفس النسخة، الملاحظات، خصائص النسخة).

والجدير بالذكر أنّ المكتبة (مكتبة يوسف آغا) تأسست في عهد السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٨ م) من قبل يوسف آغا وجعلها في مسجد مهرماه سلطان في اسكدار، وتضم (٣٧٧) مجلداً مخطوطاً. وهناك مكتبة أخرى أسسها أيضا يوسف آغا في قونيه عام ١٢١٠ هـ - ١٧٩٥ م، وهي من المكتبات المهمة في الأناضول وتضم (٥١٤٢) مجلداً مخطوطاً ونقلت فيما بعد إلى المكتبة السلبيانية^(١).

(١) ينظر: نشرة ديوان التراث، العدد الأول، مقال بعنوان: خزائن المخطوطات في تركيا لمحمد مهدي توران: ٢١١.

من مخطوطات علوم القرآن..... **المصباح** •

واخيراً أسأل من الله سبحانه وتعالى أن يكون بحثي هذا قدّم فائدة علميّة، وسدّ فراغاً في المكتبة القرآنيّة، وأن يكون موضع قبول عند أصحاب هذا الفن إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله أولاً وآخراً.

(١)

التنبيه = إعراب الجزء الأخير من القرآن الكريم (نحو -عربي).

تأليف: الشيخ إسحاق بن محمود بن حمزة (ق ٩هـ) (٢).

أول النسخة: «الحمد لله منزل الذكر الحكيم والصلاة الدائمة على المصطفى محمد عبده ونبية الكريم وعلى آله وأصحابه أولي النهج القويم...».

آخر النسخة: «الترحم على جامعته وكاتبه وقاربه مشكوراً مثاباً ثم إن تحقق خلل فإن شاء أصلحه فسبحان المنزه عن الخلل في القول والعمل».

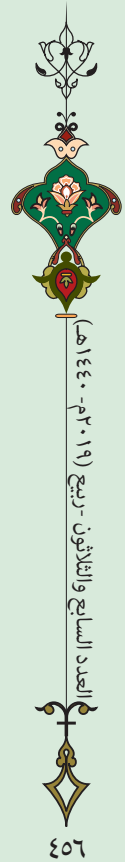
تعريف المخطوط:

كتاب جمع فيه المؤلف إعراب الجزء الأخير من ثلاثين جزءاً من القرآن العظيم، وذلك اعتماداً على (الكواشي والكشاف وأبي البقاء وإعراب ابن الأنباري وإعراب مكّي والتفسير للحوافي وإعراب الثلاثين وتفسير الكشاف لجاربردي، ومن بعض كتب النحو. ويتلخص منهجه بذكر المصدر الذي ينقل منه في أول النقل، ليسهل طلبه إذا تطلب الرجوع إلى الأصل.

[النسخة الخطيّة نفسها].

نسخ، يوم الجمعة وقت الضحى ٢٠ شهر ذي القعدة من سنة ٧٧٨هـ، محمود بن مسعود القرماني الحنفي، عليها تملك محمود الشهير بيعقوب، وتملك محمود بن محمد

(٢) إسحاق بن محمد بن حمزة الرومي الحنفي، عالم فاضل، تلميذ ابن ملك عبد اللطيف بن عبد العزيز الكرمانى، المتوفى سنة (٨٠١هـ)، وقيل (٨٨٥هـ). (هدية العارفين: ١ / ٢٠٢، طبقات المفسرين: ٤١٧).



الكاتب لوقف المرحوم رستم باشا، أولها نقولات وفوائد وأشعار متفرقة، عليها تعليقات، آخرها فائدة منقولة من شرح الكافية لابن مالك، رقمها في الأصل (٣٨).

الغلاف: جلد، بني اللون.

٢٥٦ ق، ١٥ س.

(٢)

مسلك القراءة = شرح الجزرية^(٣) (علم القراءة - عربي).

تأليف: غير معروف.

أول النسخة: «أحمد الله الذي جعل القراء من خاصته وأهله، وبرزهم في بيداء جلاله وجماله، وزينهم بحلل الرزانه والوقار..».

آخر النسخة: «لأن محل النصب والفتح الحلق وحل الكسر والجر اللسان ومحل الضمة الشفه فيمكن به ولا يمكن بهما والله أعلم بالصواب».

تعريف المخطوط:

شرح على المقدمة الجزرية^(٤) لشمس الدين محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، شرحها

المؤلف بالتماس جم غفير من الطلبة، وجعله تاريخاً لجلوس السلطان بايزيد بن محمد بن

خان (ت ٩١٨هـ)، كما بين ذلك بقصيدة مكوّنة من (١٢) بيتاً، مطلعها:

إنه سلطان روم كله والبرايا راحة في ظلّه.

وهو شرح لغويّ بلاغيّ يعرض في المؤلف أبيات الجزرية كل بمفرده ثم يتناول كل

كلمة بمفردها معلقاً عليها شارحاً لها من الناحية اللغوية والبلاغية، ومعضداً ذلك بالأقوال

(٣) ذكر الشرح الحاج خليفة بقوله: «ومن الشروح شرح أوله: الحمد لله الذي جعل القرآن خاصته

وأهله الخ كتب البيت تماماً ثم شرحه بالقول»، ولم يذكر عنوان النسخة ولا مؤلفها، ومن خلال

هذه النسخة استطعنا معرفة العنوان: (مسلك القراء) حيث صرح به المؤلف في مقدمته. (ينظر:

كشف الظنون: ٢ / ١٧٩٩).

(٤) أرجوزة مشهورة في مائة وسبعة أبيات في القواعد التجويدية ومخارج الحروف السبعة، اعتنى بها علماء

القراءة والتجويد فكتبوا عليها شروحات كثيرة.

من مخطوطات علوم القرآن..... المصباح

والأحاديث والاستشهاديات.

[النسخة الخطية نفسها].

نسخ، خزائنية، عليها تعليقات للشارح، كُتبت أبيات المتن المشروح باللون الأحمر.

الغلاف: (جلد)، أسود اللون، مزين بالطرّة، رقمها في الأصل (٢).

٢٥٦ق، ١٣س.

(٣)

تحف الأنام بسورة الانعام = حاشية على تفسير البيضاوي (تفسير - عربي).

تأليف: سنان أفندي (ت ق ١٠هـ) (٥).

أول النسخة: « يا من أفحم شقاشق البلغاء، ببدايع صنائع الآيات والذكر الحكيم، وأبكم مصاقع الخطباء بدقائق لطائف البيئات.. ».

آخر النسخة: « هذا آخر ما تيسر لي من التعليق على تفسير سورة الأنعام مدحاً لله إنّه وليّ الإلهام ومصلياً على نبيّه محمد عليه الصلاة والسلام ».

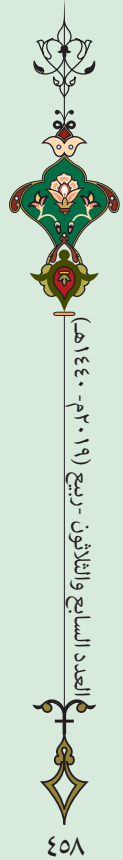
تعريف المخطوط:

حاشية على تفسير سورة الأنعام للقاضي البيضاوي، أخرجها إلى البياض بإلحاح بعض الأصحاب، وهي رسالة تحتوي على تحقيقات تدلل الشوارد مع إشارات إلى دقائق لطائف الأسرار. ألفها الشارح باسم السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان بازيد خان.

[النسخة الخطية نفسها].

نسخ، عليها تعليقات بامضاء: (منه رحمه الله، منه)، وقفها وحبسها محمود أفندي الكاتب لوقف المرحومة مهرماه سلطان ورستم باشا في الجامع الشريف الذي بناه المرحومة

(٥) يوسف (سنان الدين) بن عبد الله (حسام الدين) بن إلياس الأماصي الرومي المعروف بالمولى وبالواعظ سنان، قاض، مفسر، ولد سنة ٨٩٣هـ في قسبة صونا، من آثاره: تبين المحارم، تنبيه الغبي في رؤية النبي. توفي سنة ٩٨٦هـ. (ينظر: الأعلام: ٨ / ٢٤١، هدية العارفين: ٢ / ٥٦٤).



مهرمه سلطان في الاسكدار، فيه نقولات مع ذكر المصدر، كُتبت عبارات قوله - قوله باللون الأحمر، رقمها في الأصل (٦٢). ولها نسخ أخرى بنفس المكتبة تحت الرقم (٦٣) وهي نسخة ناقصة الآخر، اختصت بسورة الأعراف، عليها تعليقات. ونسخة أخرى برقم (٦٤) وضمت أواخر سورة يونس إلى آخر سورة المدثر، ناقصة الأول، فرغ المؤلف منها في ٢٩ من شهر جمادي الأولى من سنة ٩٧٧هـ.

الغلاف: (جلد)، أحمر اللون، مزين بالطرّة.

٦٢ق، ٢٣س.

ثبت المصادر

- ١- إعراب الجزء الأخير من القرآن الكريم (مخطوط): الشيخ إسحاق بن محمود بن حمزة (ق٩هـ)، نسخة الأصل في مكتبة يوسف آغا بتركيا تحت الرقم (٣٨)، ومصورتها في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسية المقدسة.
- ٢- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين/ بيروت، ط ٥/ ١٩٨٠م.
- ٣- تحف الأنعام بسورة الأنعام (مخطوط): سنان أفندي (ت ق ١٠هـ)، نسخة الأصل في مكتبة يوسف آغا بتركيا تحت الرقم (٦٢)، ومصورتها في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسية المقدسة.
- ٤- ديوان التراث: نشرة تعنى بشؤون التراث والتراثيين، إعداد: السيد حسن الموسوي البروجردي (معاصر)، دار التراث/ النجف الأشرف، ط ١/ ١٤٣٥هـ.
- ٥- طبقات المفسرين: الامام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت.
- ٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلگه الكليسي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

من مخطوطات علوم القرآن..... **المصباح**

٧- مسلك القراء (مخطوط): مجهولة المؤلف، نسخة الأصل في مكتبة يوسف آغا بتركيا تحت الرقم (٢)، ومصوّرتها في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العبّاسية المقدّسة.

٨- هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

ملحق:
صور لأوائل وأواخر النسخ
المفهرست في البحث

